

ترفع توصياتها للاقرار من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر (هآرتس، ٢٨/٢/١٩٨٦). كما سبق عقد المؤتمر القيام بعقد ٢٩ مؤتمراً مصغراً للمناطق والفروع، شارك في اعمالها عشرة آلاف عضو. ورفع بعض هذه المؤتمرات قراراته الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر كتوصيات، والبعض الآخر قرر عرضها على المؤتمر (المصدر نفسه، ٢٠/٣/١٩٨٦). وفي اطار هذا الاعداد، لم يقع حزب العمل في خطأ خصمه، حيروت. فقد فصل بين الانتخابات الداخلية، التي تسببت في نسف مؤتمر حيروت، عن الدورة الاولى لمؤتمره، وخصصها لمناقشة برنامجه وشؤون الاقتصاد والسياسة الخارجية، الخ (المصدر نفسه، ٩/٤/١٩٨٦).

مؤتمر هادئ في ايام عاصفة

عقد حزب العمل الاسرائيلي مؤتمره الرابع في دورتين: الاولى في الفترة ما بين ٨ - ١١ نيسان (ابريل) ١٩٨٦، والثانية بتاريخ ١٥ أيار (مايو) ١٩٨٦. وشارك في اعماله ٣١٦٧ مندوباً يمثلون ٣٠٠ الف عضو من الذين سجلوا في عملية الاحصاء الكبيرة التي قام بها الحزب قبل حوالي الشهرين في إطار الاعداد لعقد المؤتمر. ومن بين هؤلاء ١٢٣ الف عضو جديد، نصفهم من الشباب (دافار، ٨/٤/١٩٨٦). افتتح المؤتمر في قاعة «مباني الامة» في القدس، في ظل «ازمة موداعي» التي استحوذت على قسط كبير من كلمات الخطباء، وخلقت توتراً شديداً في اجواء العلاقات بين المعراخ والليكويد، الشريكين الاساسيين في حكومة الوحدة الوطنية.

حضر جلسة الافتتاح مئات الضيوف وقادة الاحزاب ورؤساء المؤسسات الاسرائيلية وحوالي ثمانين ضيفاً من الخارج يمثلون خمسة وعشرين وفداً، بينهم وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، د. بطرس غالي (هآرتس ودافار، ٩/٤/١٩٨٦).

وكما كان متوقفاً ومخططاً، لم يشهد المؤتمر تنافساً على منصب رئيس المؤتمر، وخلافاً لما حصل في مؤتمر حركة حيروت، فقد انتخب رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية، نسيم زفييل، رئيساً للمؤتمر. كما لم يجر تنافس على رئاسة اللجنة الدائمة ولجنة المندوبين، حيث اصبحت اللجنة التحضيرية لجنة دائمة ورئيسها عضو الكنيست دافيد ليبائي، وانتخب باروخ غيجمان، رئيس المحكمة العليا في الحزب، رئيساً للجنة المندوبين. وبعد الانتهاء من كل هذه الاجراءات، وقيل البدء في مناقشات المؤتمر السياسية، اعلن سكرتير حزب العمل، عوزي برعام، عن عودة ارييه (لوفاف) الياف الى احضان الحزب (دافار، ١٠/٤/١٩٨٦).

ثورة تنظيمية

بعد نتائج انتخابات الكنيست العاشر في العام ١٩٨٤، طلب زعيم الحزب شمعون بيرس، وسكرتير عام الحزب، آنذاك، حاييم بارليف، من معهد «مينا تسيماح» اجراء بحث لدراسة العوامل والاسباب التي ادت الى التغيير في استقصاءات الرأي العام قبل الانتخابات وبعدها. وتبين من البحث انه اذا تم تجاوز الاسباب الايديولوجية، فان السبب الرئيس لذلك التغيير، هو صورة حزب العمل في نظر من شملهم الاستقصاء كحزب «تنقصه الريادة، كهل واشكنازي» (المصدر نفسه، ٤/٤/١٩٨٦). لقد تعامل سكرتير عام حزب العمل، عوزي برعام، على خلفية هذا البحث بجدية، مع هذا الواقع، فوضع امامه هدفاً محدداً، هو انفتاح الحزب، ومداه بدم جديد، وتغيير هيكله التنظيمية. وبكلمات اخرى: «الغاء اللجان المنظمة ولجان التعيينات» (المصدر نفسه).

جاء الاصلاح الاول، على الصعيد التنظيمي، عند البدء في مسيرة الاعداد لمؤتمر الحزب بعد انتخابات الهستدروت (١٤/٥/١٩٨٥)، عبر تحديد نسبة تمثيل الفروع وفقاً لوزنها، استناداً الى عدد اعضاء كل فرع بعد عملية الاحصاء، واستناداً الى نتائج الفرع في انتخابات الكنيست الحادي عشر في العام ١٩٨٤، والهستدروت والسلطات المحلية فيما بعد.

وكان هذا التغيير بمثابة اللبنة الاولى بعد اكثر من ثلاثين سنة من هيمنة اللجان المنظمة ولجان التعيينات (المصدر نفسه). وفي خطوة لاحقة واكثر تفصيلاً، تقدمت قيادة الحزب باقتراح الى المؤتمر،